

التحديات الثلاثة أمام الإدارة الأميركية والأزمة السورية

د. قحطان السويدي

ومتانة الحدود الدولية... لدرجة أن المختصين في الإستراتيجية الأميركية يقولون إن تراجع الولايات المتحدة وضعفها في الشرق الأوسط يقوضان هيبتها في آسيا... إدارة أوباما تتعرض لضغوط داخلية وخارجية للعمل على استعادة بعض من هبة وقوة الولايات المتحدة من خلال الاستجابة أكثر لهذه التحديات الإقليمية لدرجة أن هناك مطالب لأن تتخذ أميركا قرارات بإرسال قوات برية إلى مناطق التحدي، لكن الرئيس أوباما يدرك تماماً النتائج السلبية للتدخلات العسكرية الأميركية في الحروب العنيفة في العراق وأفغانستان، وهو حذر جداً من مخاطر المواجهة العسكرية مع روسيا والصين. يصبح المشهد أكثر تعقيداً مع الجدل حول ما هي القوة (المرجعية) في السياسة العالمية. إدارة أوباما ترى المطالب الروسية الصينية الإقليمية بمنزلة تحديات تواجه النظام العالمي، ويشعر الأميركيون بالقلق حيال السمات للتغيرات الإقليمية بالانتشار. بالمقابل روسيا تعتبر أن الدوليات المتحدة هي التي تقوض فعلاً النظام العالمي من خلال رعاية وتشجيع المحاولات الفاشلة لتغيير الأنظمة في سورية وأوكرانيا.

خط المخاوف سيوضح مدى تعقد الصراعات الإقليمية في جميع أنحاء العالم في ظل إدارة أميركية منكفة، مترددة غير قادرة على اتخاذ قرارات كبرى بحجم التحديات... واستعاضت عن الواجهة بحروب الوكالة وحلفاء واشنطن الإقليميين، الغارقين، أصلاً، في مشاكل محلية وإقليمية... ولاشك أن العالم دخل مرحلة جديدة مما يسمى لعبة الأمم... والأزمة السورية أصبحت في المركز الرئيسي لهذه النزاعات... ويبقى الدور المقاوم الهيمنة الأميركية في تألق... والدفاع المشروع عن الحدود الوطنية السورية مسؤولية الشعب ومؤسسات الدولة السورية، بالتعاون مع الأصدقاء والحلفاء للشعب السوري، وهذا ما نشهده على الأرض.

انتجته من تدمير لبعض الدول، ونشر للفوضى، وتفريخ للمنظمات الإرهابية... مع سياسة أوباما المنكفة، والقائمة على عدم نشر قوات برية على الأرض، والانداء بمكافحة الإرهاب جواً، ما يساعد عملياً على إطالة عمر الإرهاب... لاشك أن وجود القوات والسلاح الروسي قزوين باتجاه مواقع التنظيمات الإرهابية في سورية، خلقاً واقعاً جديداً ويعتبران تحولاً إستراتيجياً كبيراً في منطقة الشرق الأوسط... بل إن الفاياننشال تايمز ذهبت بعيداً لتقول بلهجة متهمكة، ولثيمة (إنها محاكاة ساخرة للتدخلات العسكرية الأميركية السابقة في المنطقة) في آسيا الصغرى أصبح قوة إقليمية وعالمية كبرى وفرض واقعاً جديداً: حيث قررت الصين بناء جزيرة اصطناعية في بحر الصين الجنوبي، وأصبحت مطالب الصين في المياه الإقليمية التي تبعد آلاف الأميال عن سواحلها شيئاً ملموساً. واشنطن تقول إنها لن تتخذ أي موقف يتفق بنزاعات الصين الإقليمية مع جيرانها... في أوروبا مشكلة أوكرانيا، وضم روسيا شبه جزيرة القرم خلق واقعاً مستجداً لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية، وشكل قلقاً كبيراً لدى دول منطقة البلطيق التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفييتي السابق... وهذا ما دعا حلف الأطلسي لتعزيز وجوده العسكري هناك.

القضايا الثلاث المشار إليها تؤكد أن السيطرة على الأراضي لا تزال أساسية في السياسة العالمية رغم الحديث عن عالم بلا حدود، ويقول الدبلوماسي البريطاني السابق روبرت كوبر (النظام العالمي الجديد هو النظام الإقليمي. إذا لم تكن تعرف من يملك الأراضي، فإنك لا تعرف أي شيء عن النظام الدولي). مناطق الشرق الأوسط أصبحت أقل فاعلية (حسب الفاياننشال تايمز)، أما منطقة الشرق الأوسط فإنها، عملياً، تنهار، ما يزيد قلق أوروبا وآسيا، من خلال إشارة تساؤلات عن القوة الأميركية،

والموضوع الثالث، نشر المزيد من قوات حلف الأطلسي في دول منطقة البلطيق. هذه القضايا الكبيرة الثلاث كانت ولا تزال تجري في مناطق مختلفة وتشغل العالم، لكنها جميعاً مرتبطة بموضوع هيمنة القوة العسكرية الأميركية. في الشرق الأوسط يتركز اهتمام الولايات المتحدة على حماية مصالحها وقي مقدمتها أمن إسرائيل، والنفط... ولها قوات عسكرية بحرية وجوية ضخمة... وجدت لحماية مصالحها وطمأنه حلفائها الخائفتين... وتهديد القوى الإقليمية والدولية المنافسة... وتشجيع حلفائها الإقليميين على إرسال المزيد من السلاح والمرترقة للتنظيمات الإرهابية في سورية لتقوم بقتل ونزوح وتشريد السوريين... لكن المعادلة تغيرت.

في شرق آسيا اعتاد الأميركيون اعتبار المحيط الهادي وكأنه شبه بحيرة أميركية لضمان ما يسمونه حرية التنقل وطمأنه الدول الحليفة أميركا هناك. والمعادلة تغيرت أيضاً. في أوروبا اعتاد حلف الناتو حماية وطمأنه الدول الإقليمية المشاركة فيه... وتساهم الولايات المتحدة بنسبة (٧٪) من الإنفاق العسكري لحلف الناتو. ولكن المخاوف تزايدت بعد أحداث أوكرانيا، واستعادة روسيا للقرم.

المشهد الدولي اليوم يشير إلى تغيرات كبيرة طرأت على هذه المواضيع الثلاثة: في الشرق الأوسط: تدخل القوات العسكرية الروسية في سورية جاء للمساعدة في إيجاد حل سياسي للأزمة السورية، بالمقابل يؤكد وجود القوات الروسية على الأراضي السورية مدى ضعف أو فقدان السيطرة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط، وفرض ذلك أمام واقعاً جديداً... قراءة ما جرى تشير إلى أن كل ذلك تم في أعقاب ما سمي الربيع العربي، وانسحاب القوات الأميركية من العراق، وما

هل تستطيع دولة لديها (٥٪) من سكان العالم و(٢٢٪) من الاقتصاد العالمي أن تبقى قوة اقتصادية وعسكرية وسياسية مهيمنة؟ بعد انتهاء الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفييتي أصبحت الولايات المتحدة الأميركية القوة العسكرية المهيمنة، وتمثل دور الشرطي في آليات السياسة العالمية، لكن المعادلة تغيرت بعد ظهور القطبية الثنائية وبريكس، وروسيا، والصين. المشهد الداخلي الحالي في الولايات المتحدة يظهر بدء حملة السباق إلى البيت الأبيض بين المرشحين الجمهوريين، والديمقراطيين بشكل حاد واتهامات متبادلة بين العيار الثقيل. مرشحو الحزب الجمهوري وخاصة المحافظين منهم يتهمون أوباما (الرئيس الداء للجمهورية الأميركية) بأنه شخص معاد لأميركا. نشطاء حركة أوب حزب الشاي الجمهوري المحافظ (أو أتباع المرشح رونالد ترمب) يعتبرون أي قائد يخضع لإدارة أوباما أنه خائن للحركة ويستكون عقوبته في رأيهم المفضلة (كما جاء في الفاياننشال تايمز بتاريخ ١٢/١٠/٢٠١٥).

وتشير كل الدلائل إلى أن معركة السباق إلى البيت الأبيض حامية ودامية... وانعكست عملياً على سياسة أوباما بالمزيد من الضعف، والانكفاء. المشهد الدولي اليوم يشير إلى وجود مواضيع ساخنة في ثلاث مناطق في العالم يتم فيها اختبار قوة الولايات المتحدة من منافسيها: في ظل إدارة الرئيس أوباما المترددة بين الابتعاد أو المواجهة. أولاً، الأزمة السورية وتصعيدها من الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين دفعا روسيا للتدخل العسكري للمساعدة في إيجاد حل سياسي للأزمة السورية. وثانياً، المواجهة الأميركية الصينية في المحيط الهادي وبحر الصين الجنوبي.

حرب مفخحات بين التنظيمات الإرهابية في صراعها على الأرض والمال الموصل تكتظ بالدواعش الهاربين من سورية إثر الضربات الروسية



مقاتلتان روسيتان تحلقان في السماء السورية

للصنفين: بأن التصارب بين المجموعات الإرهابية المختلفة، الذي سببه الصراع على السيطرة على الأرض والتحكم بالموارد المالية يزداد حدة، لافتاً إلى أنه خلال الأسبوع الماضي قام داعش في محيط إدلب، بثلاث عمليات باستخدام سيارات مفخخة، لاغتيال القادة الميدانيين لجبهة النصرة، بحسب سيونتك. ووفقاً للواء كوناشيوكوف فإن قيادات داعش طلبت زيادة عدد المتفجرات والسيارات المفخخة والعبوات الناسفة لضرب الجماعات المسلحة السورية. في المقابل تجري «النصرة»، تجنيداً قسرياً للسكان في محافظتي إدلب وحماة، تحت التهديد بإعدام العائلات. وفي مدينة البوكمال بريف دير الزور فرض تنظيم داعش، على الأهالي الخضوع إلى دورات شرعية إجبارية»، وفق موقع «الحل السوري» المعارض، متوعداً كل من يتخلف عنها بـ«المحاسبة». وأضاف الموقع نقلاً عن ناشط في صفحة

خلاف النتائج التي حققها ضربات ما يسمى التحالف الدولي الذي قادته واشنطن على مدى أكثر من عام جراء استهداف التنظيمات الإرهابية، وفي مؤشر واضح إلى نجاعة الغارات الجوية السورية الروسية على معالق تلك التنظيمات في سورية، بدأ مقاتلو هذه التنظيمات ابتداء من قادتها بالفرار مع أسره من سورية، بالتراشق مع نشوب قتال «بالفخاخ»، بينها للسيطرة على الأرض والمال. وأفاد شهود عيان، بحسب وكالة «سيونتك»، الروسية للأخبار، بأن أعداداً كبيرة من قادة وعناصر تنظيم داعش الإرهابي وصلوا إلى مدينة الموصل الواقعة شمال العراق قادمين من سورية، خلال الأيام القليلة الماضية. وأكد الشهود، أن الموصل تشهد حالياً موجة فرار كبيرة لعناصر وقادة داعش وأسره من سورية إلى المدينة نتيجة للضربات الروسية المكثفة على معالق التنظيم في الأراضي السورية وخيائره الفادحة، وأن أغلبية الفارين هم عرب وأجانب، يرتدون الزي الأفغاني وشعرهم طويل، وأشاروا إلى أن الأحياء الشيعية في الموصل، باتت مكنتة جداً بعناصر التنظيم الهاربين من سورية، حيث اضطر التنظيم إلى نقل مساكن قاداته وعناصره من الأحياء القريبة بالموصل إلى الشيعية، بعد أن تعرض عناصر التنظيم مؤخراً، لعمليات اغتيال نفذها رجال المقاومة في المدينة، وجاء ضربات «التحالف الدولي على الإرهاب». وترافق ذلك مع ازدياد حدة الصراع والقتال بين التنظيمات الإرهابية على السيطرة على الأرض والتحكم بالموارد خاصة، وتنظيمي داعش وجبهة النصرة. فقد أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيفغور كوناشيوكوف

أوضاع أكثر من ٢٣٧ مواطناً سورياً ممن لم يخترطوا في أعمال إرهابية، وذلك بالتنسيق مع لجنة المصالحة ووزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية. وذكر أن هذه الدفعة هي الثالثة من نوعها في أقل من أربعة أشهر، بعد أن تم الإفراج وتسوية أوضاع ٢١٢ مواطناً في الأول، و٤٠٠ في الثانية، مؤكداً أن الدفعة الأخيرة سيعقبها دفعات أخرى في الأسابيع القادمة. وأكد أن اللجنة تولي اهتماماً كبيراً «بمفد أهلنا المخطوفين من عسكريين ومدنيين من مختلف المناطق ولن نألو جهداً للوصول إلى تحريرهم بالتعاون مع الجهات المختصة».



رئيس لجنة المصالحة الوطنية في مجلس الشعب عمر أوسي

اجتماعية وثقافية وسياسية وأطباء ومهندسون ومحامون وأساتذة جامعات ومسؤولون سابقون. وذكر أوسي، أن الوفد أبلغ اللجنة استعداد بعض قادة المسلحين لإجراء تسويات مع حصولهم على ضمانات من اللجنة والجهات المعنية في الدولة، وكان لهم بعض المطالب المغفولة والمشروعة ومنها عودة الأهالي إلى مناطقهم وتوفير البنى التحتية فيها واحتياجاتهم، كما «طلوبنا منا التدخل لدى الجهات الرسمية بملف الموقوفين لدى الدولة على خلفية الأحداث خاصة من لم تتطخ أيديهم بالدماء وجرهم بسيط وعدناهم بأن نسعى لتلبية طلباتهم المحقة قدر الإمكان، وشكلنا لجنة مشتركة من لجنة المصالحة والأهالي المتابعة هذا الملف المهم والوطني بامتياز». وأوضح أوسي أنه ويتوجه من الرئيس بشار الأسد ساق وزير العدل نجم الأحد الإثنين (أمس) بإطلاق سراح وتسوية

أعلن رئيس لجنة المصالحة الوطنية في مجلس الشعب عمر أوسي أنه تم أمس توجيه رئيسي الإفراج عن أكثر من ٢٣٧ موقوفا سورياً ممن لم يخترطوا بأعمال إرهابية دعماً لعملية المصالحات الوطنية، وفي الوقت نفسه كشف عن أن هناك رغبة لدى بعض قادة مسلحين في حي جوبر الدمشقي وغوطة دمشق والشرقية بتسوية أوضاعهم. وفي حديث لـ«الوطن»، أوضح أوسي أن لجنة المصالحة عقدت الأسبوع الماضي اجتماعاً مع أهال من حي جوبر الدمشقي، ناقشت خلاله إجراء تسويات ومصالحات وطنية في الحي «لأن التسويات والمصالحات توفر الكثير من المال والهدم والدم على الجيش العربي السوري والدولة والشعب». وبين أن الأهالي «تلقوا رسائل من بعض قادة المسلحين في منطقة جوبر (توكد) استعدادهم لتسوية أوضاعهم وتسليم سلاحهم»، موضحاً أن اللجنة من جانبها أعلنت هؤلاء الأهالي الضمانات الكافية لإجراء تسوية لمن يرغب من المسلحين والمساعدة في انخراطهم في أسره ومجتمعهم والحياة الوطنية السورية، شريطة أن يتخربوا من المسلحين الأجانب، لأن المسلحين الأجانب يحاولون نسف أي اتفاق للمصالحة أو تسليم السلاح من المسلحين السوريين». وذكر أوسي، أن اللجنة تشجع جدياً رسائل أولئك المسلحين، واعتبر أن «التناخات أصبحت مناسبة لهذه التسويات خاصة بعد الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري على امتداد الجغرافية السورية، وبعد دخول الحلفاء الروس على خط الأزمة

لرفضه العمل مع «حماية الشعب».. قيادي ينشق من مجموعة مؤلفة ضمن «الجيش الديمقراطي»



مقاتلو حماية الشعب الكردية في جنوب رأس العين (رويترز - أرسيف)

أكثر من ٥٠ طناً من السلاح والذخائر على «مقاتلين عرب» ينتمون لمجموعات مؤلفة ضمن هذا «الجيش الديمقراطي»، وهو ما أثار حفيظة تركيا. وللخطفية على الغارات الروسية، ودعمت واشنطن تشكيل «الجيش الديمقراطي» من أجل أن يكون رأس الحربة في الحملة على إرهابيي تنظيم داعش لطردهم من مدينة الرقة. بما يشكل نصراً رمزياً كبيراً لإدارة الرئيس باراك أوباما. وجاء تشكيل هذا الجيش بعد قرار إدارة أوباما التخلي عن برنامج عقده وزارة الدفاع وتسلح خمسة آلاف سنيواً من المعارضة السورية بموازنة مقدارها ٥٠٠ مليون دولار أميركي رسدها كونغرس، في مقابل التركيز على دعم «مجموعة مختارة من قادة الوحدات» لتنفيذ هجمات منسقة ضد مناطق سيطرة «داعش».

لم يكذب ينشق ما يسمى «الجيش السوري الديمقراطي»، حتى سارع أحد القياديين إلى إحدى المجموعات المتوتلة فيه إلى الانشقاق عن مجموعته، في مؤشر يوحى بصعوبة إدارة الائتلاف للمسلحين تدعمه واشنطن بقوة كي يكون رأس حربة في معركة الرقة. وأعلن مسؤول المكتب السياسي في ما يسمى «جيش الثوار» علاء الشيخ أنه لم يعد ينتمي لهذه الميليشيا بعد اليوم، وعزا الفصالة مع «جيش الثوار» إلى رفضه العمل مع «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية التي انتهت بمساندة النظام و«تهجير» العرب في الشمال السوري. والأسبوع الماضي أعلنت فصائ مجموعات مسلحة عن تشكيل «الجيش السوري الديمقراطي». والمجموعات، هي: «وحدات حماية الشعب»، «وحدات حماية المرأة»، «التحالف العربي السوري»، «جيش الثوار»، «غرفة عمليات بركان الفخرات»، «قوات الصناديد»، «تجمع ألوية الجزيرة»، «المجلس العسكري السرياني».

موسكو وأقرة ماضيتان في حوار مكثف حول الأزمة السورية

جنيف لصباح يوم ٣٠ حزيران عام ٢٠١٢، على ما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم». وأشار البيان إلى أن وزارتي الخارجية الروسية والتركية أكدتا عزمهما المشترك على مواصلة الحوار الروسي التركي المكثف حول القضايا الملحة على جدول الأعمال الشرق أوسطي.

وترافقت زيارة بوغدانوف إلى اسطنبول مع تصريحات لرئيس وزراء حكومة العدالة والتنمية أحمد داوود أوغلو بأن الطائرة من دون طيار التي أسقطت فوق الأراضي التركية يوم الجمعة الماضي هي صناعة روسية، لكنها قد تكون تابعة لمنسق أو للقوات الكردية أو لقوات أخرى، بحسب «روسيا اليوم».

وفي مقابلة تلفزيونية قال داود أوغلو إن إسقاط الطائرة كان له تأثير رادع وأنه يأمل من روسيا التزام الحدز على الانتهاكات السابقة للمجال الجوي التركي على ما ذكرت وكالة «رويترز».

وتأتي زيارة بوغدانوف إلى اسطنبول بعد مشاورات أجراها أول من أمس في القاهرة، حيث التقى أحمد الجربا الرئيس السابق لما يسمى الائتلاف المعارض وأوضح أسباب العملية الجوية الروسية في سورية.

ويجري بوغدانوف، وهو مبعوث رئيس روسيا إلى الشرق الأوسط، سلسلة مشاورات مع الأطراف السورية والاعين الدوليين، حيث سبق له أن زار باريس والتقى معظي الرئاسة الفرنسية ووزارة الخارجية، بالإضافة إلى رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي صالح مسلم، كما يعقد لقاءات دورية مع موسكو مع سقراء الدول المهمة بالسورية، وذلك في إطار جهود موسكو الرامية إلى إعطاء دفعة إضافية للعملية السياسية السورية.

بيانات بعد لقاء بوغدانوف وبالتشيش في مدينة اسطنبول، أوضحت فيه، أن اللقاء شهد تبادلًا مفصلاً للأراء، وركز الاهتمام بالدرجة الأولى على الأوضاع العسكرية والسياسية في سورية وخارجها، مع التشديد على ضرورة تكثيف جهود البحث عن حلول سياسية لتسوية الأزمة السورية على أساس بيان وأصدرت وزارة الخارجية الروسية أمس

سوسان: تعاطف دور روسيا على الساحة الدولية أصبح مطلباً ملحا



سوسان خلال لقائه وفد الجالية السورية في روسيا (سانا)

أرضاً وشعباً وقرارها الوطني المستقل ورفض أي شكل من أشكال التدخل في الشؤون الداخلية السورية. من جانبهم عبر أعضاء الوفد عن اعتزاز المغتربين السوريين عبر العالم بالصمود الأسطوري لسورية في وجه العدوان الإرهابي، مؤكداً وقوفهم صفاً واحداً

وإلى وكالات في مؤشر على عدم توصل موسكو وأقرة إلى مقاربة مشتركة لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية، اكثف الجانبان بالتأكيد على أنها سيواصلان حوار مكثف حول قضايا المنطقة

أكد معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان خلال لقائه أمس وفد الجالية السورية في روسيا الاتحادية، أن سورية تشكل اليوم خط الدفاع الأول عن الإنسانية ضد التنظيمات الإرهابية. وضمن معاون وزير الخارجية والمغتربين عالياً للمواقف المبدئية لروسيا الاتحادية بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين الداعمة لسورية والمنسجمة مع القانون الدولي ومقومات السيادة الوطنية والتي أثبتت جدية وصدقاً روسيا في مكافحة الإرهاب، مشيراً إلى أن تعاطف دور روسيا على الساحة الدولية أصبح مطلباً ملحاً لتحقيق الاستقرار والسلم في العالم وإقامة عالم متوازن متعدد الأقطاب بدل الأحادية القطبية التي هي سبب التوترات التي يشهدها العالم اليوم. وجدد سوسان التأكيد على تصميم الشعب السوري على هزيمة العدوان وداعميه والحفاظ على وحدة سورية